الثورة الاربعاء 18 ذو الحجة 1431هـ الموافق 24 نوفمبر 2010م العدد (16814)

عدن وخليجي عشرين

بقلم / علي حسن الشاطر

في اختيار (عدن) كحاضنة يمنية لـ(خليجي) ٢٠خلال الفترة من ٢٢ نوفمبر حتى ٥ديسمبر٢٠١٠ م تتجسد الحكمة القيادية السياسية لا سيما بعد أن أضحت لعبة كرة القدم أحد مظاهر الازدهار والتقدم الحضاري الذي تشهده دول الخليج العربية في مختلف مجالات الإبداع والحياة ..

وباتت تشكل آلية سياسية نخبوية وجماهيرية وحضارية في الوقت ذاته تسهم بدور متميز لا يستهان به في تعزيز عرى الترابط والتوحد والتكامل بين أبنائها وشعوبها نظراً لاتساع قاعدتها الشعبية وتنامي نسبة تمثيلها الوطني، والإقليمي والقومي والعالمي، وما يترتب على ذلك من آثار ايجابية تتجاوز حدود السباق والتنافس الكروي للفوز بالبطولة أو الكأس وصولاً إلى ما تحدثه هذه المسابقات من تراكمات ثقافية وأخلاقية وعلاقات تبادلية تتجاوز إطارها الرياضي إلى الدائرة الاجتماعية العامة وما ينتج عنها من متغيرات فكرية في وعي المشاركين والمشاهدين لمحيطه الإقليمي أو الكوني وتأثيره التبادلي معه. و(عدن) تعتبر من أقدم وأعرق الحواضر العربية الرياضية في المنطقة وبالذات كرة القدم، حيث أسس فيها أقدم ناد رياضي على مستوى المنطقة والعالم العربي (نادي التلال) ولا زالت فيها القاعدة الرياضية تنبض بالحيوية والتجدد في جميع مظاهرها رغم ما أصابها من عثرات وإشكالات متعددة، ويأتي تنظيم (خليجي) 20في (عدن) بدرجة رئيسية تقديراً لتاريخها الرياضي العريق، وتأكيداً على حرص القيادة اليمنية على النهوض بمستوى الرياضة في هذه المدينة وتطوير بنيتها الرياضية لتتماشى مع العصر وتتفق ومستوى التطورات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي شهدتها المدينة مؤخراً. كما ان اختيار (عدن) لاستضافة البطولة يأتي في سياق خطة الدولة ومساهمتها الفاعلة والمباشرة في انجاز السياسات الاجتماعية التنموية الخاصة بالمحافظة ودعم الفعاليات الجماهيرية الطوعية لتطوير الرياضة في هذه المدينة وإعادة إحياء ما تزخر به من تراث وتقاليد وقيم رياضية أصيلة وتحويلها إلى منارة وطنية رياضية تنير بضيائها إطارها الوطني باعتبار (عدن) بالمقارنة مع بقية المحافظات والمدن اليمنية نموذجاً تاريخياً متقدماً يمكن تطويره والاقتداء به..

وأهمية (خليجي) 20بالنسبة لمحافظة (عدن) تتجاوز الأبعاد المادية والبنية التحتية التي تم إنشاؤها بالتزامن مع هذا الحدث نحو أبعاد فكرية وثقافية وأخلاقية، فلعبة كرة القدم ومسابقاتها بمثل هذا المستوى الإقليمي تمثل ثقافة جامعة تعمق انتماء الفرد إلى المجتمع الذي يمثله في مثل هذه المسابقات كمشارك مباشر أو غير مباشر، وتدعم مفاهيم الولاء الوطني والإقليمي والقومي لديه، وتشجع تطلع الفرد في تقديم صورة نموذجية مشرفة لمجتمعه أمام ضيوف بلده وتمثيله خير تمثيل؛ الأمر الذي يجعل من هذه المسابقة إحدى الوسائل العملية في ترسيخ قيم التربية الأخلاقية والتمسك بالصفات الحميدة لدى أبناء المحافظة، وإحساسهم الرفيع بالمسؤولية وتمثيل وطنهم في استضافة وخدمة المشاركين.. علاوة على ذلك فإن دورة (خليجي) 20 مثل غيرها من الدورات الرياضية التي سبقتها مكرسة لنشر قيم العلاقات الرياضية وروحها الإنسانية بين الفرق والجماهير المشاركة، وتقوم بإشاعة هذه القيم والمبادئ كأسس للعلاقة يتم فرضها في الوسط الاجتماعي المستضيف للبطولة من خلال تنمية مشاعر الإحساس بالانتماء إلى هذا الإطار الرياضي الإقليمي الواسع، والتفكير المشترك بمصيره وحمايته والدفاع عنه وهذا ما تجلى بوضوح تام من خلال موقف البلدان والفرق الرياضية الخليجية من قضية الإرهاب في اليمن.

في مواجهة الإرهاب

■ أصبحت الرياضة في عالم اليوم مدخلاً مهماً لتطبيع أو تلطيف وتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول، ووسيلة للتقارب والتوحد بين مختلف الشعوب . وتزداد أهميتها بازدياد قاعدتها الجماهيرية وعدد المسابقات الرياضية الدولية والقارية والإقليمية والوطنية، وتأثيرها المتنامي على وعي الشباب، الأمر الذي جعل منها وسيلة وطنية ودولية موجهة لخدمة الاستقرار الاجتماعي وتعزيز قيم السلام والحوار ومواجهة التطرف والغلو والنزعات الشوفينية والعنصرية العتيقة، وفي عالم يتصف بالتوترات والصراعات والإرهاب، لم يعد الاهتمام بالرياضة مقصوراً على النخب الرياضية المختصة بذلك بل تعداه إلى واقع السياسة والاجتماع والثقافة والأخلاق..

وأمام قوة تأثيرها الجماهيري وإشعاعها الثقافي وتأثيرها المتزايد باتت الرياضة والمسابقات الدولية والوطنية في شكلها الفردي أو الجماعي محل اهتمام كل النخب السياسية التي وجدت في شعبيتها ونبلها الإنساني مجالاً خصباً لتحقيق الكثير من الأهداف والمشاريع السياسية على الصعيدين المحلي والخارجي، وهي اليوم بما تحمله من قيم إنسانية حضارية وفكر مستنير تمثل إحدى الوسائل الوطنية والدولية لمكافحة الغلو والتطرف والنزعات والثقافات الإرهابية في أوساط الشباب.

وعشية الإعداد لـ (خليجي) 20 تعرضت اليمن لسلسلة من الأعمال الإجرامية والإرهابية المنظمة الرامية إلى حرمان اليمن شرف استضافة هذه البطولة الخليجية وإجبار الدول والفرق المشاركة على تغيير خياراتها في البلد المستضيف غير اليمن، وتعزيز عزلتها الإقليمية وتشويه صورتها وسمعتها ومكانتها الإقليمية والدولية، فتنظيم المسابقة في وقتها المحدد كسر حلقة الإرهاب المفرغة التي حاول البعض إقامتها كحواجز وهمية أو فكرية تحول دون نجاح اليمن في استضافتها وتنظيمها..

وإصرار البلدان والفرق المشاركة على إقامة البطولة في مكانها وموعدها المحددين سلفاً، يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أهمية الرياضة كقوة وأداة اجتماعية قوية وفاعلة في مواجهة قوى الإرهاب تتجاوز في أثرها دائرة الخيال والوعي بحقيقة وخطر الإرهاب لتشكل سلاحاً في مواجهته، وأرضية صلبة يمكن للشعوب أن تقف عليها دفاعاً عن الحياة والأمن والسلام والقيم الحضارية النبيلة.. واستخدام الرياضة وتوظيفها في مواجهة الإرهاب يمثل إرادة اجتماعية وطنية وإقليمية ودولية تعبر عن حاجة الشعوب إلى استمرار الحياة بعيداً عن شبح الخوف والرعب من الإرهاب الذي يحاول أن يحكم المنطقة والعلاقات بين الشعوب والدول وفق قوانينه ومشاريعه الظلامية.

التحشدات والاستعدادات الجماهيرية الواسعة للمشاركة في حضور فعاليات (خليجي عشرين) من داخل اليمن والدول المجاورة، ومن مختلف المستويات العمرية والثقافية والاجتماعية التي أظهرت حماساً كبيراً للمشاركة ودون اكتراث لما صدر من إشاعات وتهديدات إرهابية من بعض العناصر أو الجماعات الإرهابية والخارجة عن النظام والقانون، وروجت لها بعض وسائل الإعلام بشكل واسع النطاق وبأسلوب لا يخلو من أهداف سياسية مريبة، تتجاوز عند بعض الأطراف مهمة إفشال (خليجي) 20 في اليمن، هذا التفاعل الشعبي داخل اليمن وخارجه إنما يؤكد في جانبه الاول ثقة جميع الأطراف الرسمية والشعبية في الدول المشاركة بالإجراءات والاحتياطات والتجهيزات الأمنية المتخذة لحماية هذه الفعاليات الرياضية وتأمين سلامة كل فرد يحضرها أو يشارك فيها، وهي في جانبها الآخر تؤكد الأهمية والمكانة السامية للرياضة في وجدان هذه الجماهير، وقوة تأثيرها وفاعليتها في ترسيخ قيم الحب والتعايش والتسامح داخل المجتمع، وغلبة قيمها الثقافية والأخلاقية والإنسانية التي تتوافق مع نزعات الإنسان الغريزية في مقاومة العنف والإرهاب والتطرف وكل أشكال الشذوذ العقائدي والثقافي والسياسي والاجتماعي.

(خليجي) 20هي التجربة الأولى لليمن في تنظيم هكذا مسابقة بمثل هذا الحجم وماتتطلبه من إمكانات واستعدادات في مختلف المجالات؛ لكنها مثلت تجربة نموذجية حرصت فيها اليمن دولة وشعباً على توفير كل إمكانات وسبل النجاح المرجوة، ونحن على ثقة أن تنظيم هذه الفعاليات على الأرض اليمنية وفي مثل هذه الظروف سيضفي على هذه الدورة الرياضية خصوصيات جديدة ذات طابع ونكهة يمنية أصيلة، ويكسبها أبعاداً سياسية واجتماعية وأمنية خاصة لها قيمة استثنائية بالنسبة لمستقبل الفعاليات الرياضية الخليجية، قد لا يستشعر البعض أهميتها في الوقت الراهن، مع أنها تنطوي على خبرات ودروس عملية مفيدة جداً، ليس فقط للدولة المستضيفة ولكن أيضاً بالنسبة للدول المشاركة.

الطعام بين البيت والمطعم

عبدالقادر الشيباني

كثيرا ما نجهل أصول الطعام وثقافة التغذية وقواعدها ، وهي من المشاكل التي تتحدانا وتتحدى بلدانا مختلفة.

ومن المعلوم أن الطعام والتغذية بين البيت والمطعم والمخبازة مشكلة، فالأكل بين المطعم والبيت يشكل فارقا قد لا ندركه بسهولة ولكن له عواقب.

□ فأنت في البيت بإمكانك اختيار الأطعمة التي توفر لجميع أفراد الأسرة غذاء كاملا ومحتويا على كل ما يلزمه من طاقة حرارية، لكن المطعم والمخبازة تجد فيها جميع الأشكال من الأطعمة، لكنك لا تعرف خواص كل ما تأكله ، قد تشتهي نفسك تناول لحم الحنيد البلدي الذي يكلف هذه الأيام كثيرا مع حلبة وخبزة فقط، وتقوم وأنت شابع لكن السعرات الحرارية ليست مكتملة في جسمك ، كما يقول خبير التغذية ، ولكن قد تتساوى قواعد الأكل بين المطعم والبيت في عيد الأضحى فقط، لأن الجميع يتجهون إلى مائدة العيد المعمورة باللحوم في هذه المناسبة فقط، لا فرق بين المخبازة والبيت لكن بعد ذلك فالفرق كبير، قد تأكل بالمطعم وجبة تكفي البيت لأسبوع.

□ وللعلم فإن هناك غذاء يصنع الذكاء وهناك غذاء يصنع الغباء، وذلك بسبب الجهل بأصول التغذية ، وليس ببعيد أن يكون خبراء وأطباء لا يهتمون بنظام التغذية والالتزام بما يقال، فقد قرأنا أنه منذ ما يزيد على قرن من الزمان أصبحت التغذية علما من العلوم له أصول وقواعد بعد أن اكتشف أكثر من خمسين نوعا من المواد الغذائية كلها مركبات كيميائية (فيتامينات، أملاح معدنية ، سكريات، أحماض دهنية) خاصة أن كل هذه الأنواع لا توجد مجتمعة في نوع واحد من الأطعمة.. وبالقدر المطلوب لذلك ينصح علماء التغذية بتناول ألوان من الأطعمة المتنوعة لتوفر المواد اللازمة لغذاء متكامل (لحم. سمك ، حليب، ومشتقات الحليب ، خضروات ، غلال، حبوب، زيوت ...الخ.

وهناك باحثة من سوريا في علم التغذية وأصول الأطعمة وهي الباحثة سناء الترزي تقول: (قد لا يعرف الكثير من المتعلمين تأثير التغذية على الصغار وهم في طور النمو ، فإذا عرفنا تأثيرها على أجسام أطفالنا في طور النمو وما توفره لها من عمل بتوازن وفاعلية في تنشيط وتنمية المخ، ومن ثم تنمية الذكاء ، هذا بالإضافة إلى أن أعضاء الجسم الأخرى وأنسجته وخلاياه لا تحتاج طيلة الحياة إلى تجديد مستمر وإلى البناء المتجدد ، لذلك فهي تحتاج إلى ما يساعدها على القيام بمهامها هذه، وهو ما توفره له الأطعمة التي يتناولها الإنسان خاصة وهو طفل ، هذا كلام الباحثة السورية سناء.

□ وتعالوا الآن نقف على (مائدة العلماء) لنرى ما يقولون: (ولأن الطعام هو المدخل الطبيعي الأول لنمو الذكاء لدى الأطفال ، فقد حظيت محتويات الطعام والفيتامينات والعناصر الدقيقة باهتمام أكثر من ١٠٠ عالم ومتخصص بالتغذية في ندوة عنوانها: (الاتاحة الحيوية للعناصر الدقيقة).

□ وتعني استفادة الجسد بالفيتامينات والتقنية ، وتوصلوا إلى أن الجسم وقوته تتم بتناول وجبة غذائية متكاملة ومتوازنة تشمل اللحوم والخبز والأرز والخضروات ومعها الفاكهة وأيضا طبق كشري مع حبة طماطم وخيار وجزر وجرجير وبيض مع قطعة جبن وخبز أسمر مع عسل أسود.

ومع هذا كله هناك نصائح لا بد من توضيحها، منها أنه يجب التحذير الشديد هنا من تفاعلات الأطعمة مع بعضها البعض عند تناولها إذ أن هناك أطعمة تقلل من امتصاص عناصر أطعمة أخرى إذا تم تناولها معا وتحدث ربكة ومغص.

□ فالأطعمة التي تحتوي على ألياف مثل الربده ، والبطيخ ، والخيار وغيرها، تقلل من امتصاص الحديد إذا زادت نسبتها على الحد المسموح ، ولذا ينصح بتناول عصير ليمون ، أو برتقال يوميا ، كما يجب الإشارة إلى نصيحة مهمة وهي ضرورة أن يكون الخبز مختمرا جيدا.

نعم إن سوء التغذية كما يقول علماء التغذية هي من أسباب ضعف القدرة على التركيز والتذكر.

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

... وأريتريا كذلك

□ ذات مرحلة مهمة في حياتنا وتحديداً في الستينيات وبعض سنوات السبعينيات، كان الناس لا وجهة لهم إلا أسمرة، أو كما كانوا وبلهجة يمنية محببة «عَصْمَرَة»، وتردد كثيراً في حياة الناس اسم ميناءي «عصب» و«مصوع»،

ولا يزال زميلي وصديق العُمر فؤاد عبدالقادر يتذكر تلك الأيام الجميلة، حيث كان يمتطي ظهر أي «زنبوق» من المخا ولا يتوقف إلا في حضن عمه هناك على الجانب الآخر من بحر المخا، هناك في حضن أريتريا - أيضاً - الذي قال : تستقبلني كما تستقبلني أمي، يكفي أنني يمني، فذاك جواز المرور ليس للدخول إلى أريتريا، الجزء من عمقنا، بل وإلى قلوب الأريتريين.

ويوم أن كانت أريتريا ضمن الحبشة، فمن أيام النجاشي واليمنيون يمخرون عباب البحر متجهين بقلوبهم وأبصارهم نحو تلك الأرض، حيث الرزق والأمان، وَرَجُل منح مَنْ أتى من جزيرة العرب كل الأمان : «اذهبوا إلى الحبشة فإن هنالك ملكاً لا يظلم عنده أحد».

وإن أرادت الأجيال الجديدة أن تعرف ما يجمعنا من علاقات تاريخية بالمنطقة التي تقابلنا في الجانب الآخر من البحر، فعليهم أن يقرأوا روايات محمد عبدالولي ويعيدون ألف مرة سماع رائعة مطهر الإرياني «البالة»، وصوت الشجن علي السمة، وسيدركون ماذا تعني الحبشة بالأمس واليوم، وماذا تعني أريتريا اليوم والغد.

كانت أسمرة مهوى القلوب والأفئدة في تلك المرحلة، فَمَنْ يبحث عن العلاج كان يذهب إليها، قبل القاهرة وعمّان، وَمَنْ يريد الاستجمام عليه بأسمرة، وأسمرة لا تزال إلى اليوم المدينة التي إن «وضعت دراجتك الهوائية على ناصية أي شارع، فستعود اليوم التالي وهي لا تزال في مكانها»، قالها صحفي ذات لحظة وقد جال في أنحائها.

وحين كان اليمني يسافر إلى الخارج، ولا بد له أن يمر بمطار وسيط فيكمل رحلته من أسمرة، ولو كان جوهر ذلك الطيار أحد أبطال السبعين يوماً لا يزال حياً، لحدّثكم عن أريتريا والحبشة ما يملأ مجلدات، كذلك كان الطيار الفذ الآخر كابتن الزريقي والقباطي، وهما من روّاد البحر من اليابسة اليمن إلى اليابسة الأخرى، التي كانت قبل «كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا»، يابسة واحدة، لكن البحر - أيضاً - يظل جامعاً للمشاعر والقلوب.

ذات مرة كتب الصديق والزميل نصر طه مصطفى أن اتجهوا إلى القرن الأفريقي، وأنا وبتواضع بلا حدود أذكّر بما طرحه وقاله، فعمقنا هناك وجذورنا التي هنا أينعت، فثمارها هناك.

وانظر، ولأن هوى القلب واحد والإحساس بالانتماء واحد، فحين تعاركت الأمعاء في ظل سحابة صيف حنيش تغلبت الحكمة واحتكمنا كما يفعل الأخوان في البيت الواحد، وعدنا بحكم القاضي إلى وسط صالة البيت إخوة، فأريتريا اليوم والحبشة وجيبوتي والصومال وكينيا والسودان خلفهم عمقنا، كما هو الخليج، الوجه الآخر للعمق، وبوجهي العملة يصبح لها القيمة الكبيرة، وإلا فلن تجد بنكاً في الكون يتعامل معها وبها.

ليس هي السياسة وحدها مَنْ يفترض أن تتوجه إلى العمق الاستراتيجي، بل إن الآداب بمختلف ألوانها وأشجانها وسيلة مثلى لإعادة اللُحمة، ولتقوية أواصر التواصل وما انقطع بفعل تقادم الأيام، وهي فرصة سانحة لأن نعيد التذكير بأن بلداً مثل كينيا يفترض أن يكون حاضراً، فلا يزال اليمنيون هناك لهم موطئ قدم، لا يزالون محبوبين، وجزءاً من المكوّن، فما بالنا لا نحضر كينيا إلينا، كما أحضرتنا إليها ذات يوم، فآثارنا هناك وبقوة لا تزال شاهدةً على مرورنا وبقائنا ولا يجوز أن تضيع منّا كجزء مهم من العمق، كما هي الصومال التي نحن حاضرون فيها وحاضرة فينا، لا بد أن نتّجه إلى القرن الأفريقي، هم الحديقة الخلفية للبيت، ونحن الأمامية لهم، ولا يكفي أن نتحدث عن علاقة هي قوية على المستوى السياسي، بل نريد لليمن أن تنتقل باهتمام إنسانها وثقافته وآدابه وفنونه وتجوال بشره في تلك الأرض التي هي جزء منّا، فاتجهوا إلى القرن الأفريقي، ومثلما حضرت جيبوتي كانت بادرة جميلة وفي محلها أن يأتي إسياسي أفورقي ليكمل المشهد، والذي نتمناه أن نرى ذات لحظة وقد اكتملت مكونات الصورة بالسودان، مروراً بأثيوبيا فالصومال وكينيا وجيبوتي، لنرى الجميع هنا، ونرى أنفسنا هناك.

○ ○ ○ ○

د . عبدالمجيد مسعود

□ كثيرون فوجئوا بتعزية في وفاة طبيب العيون الماهر، الذي توفي دون أن يعرف أحد، ومسعود أحد كفاءات هذه البلاد، ظل يعمل بصمت، واختفى دون أن يشعر أحد أو يسأل أحد، ولو لم تكن تلك التعزية اليتيمة لما درى أحد، هكذا هم الرائعون يموتون بدون ضجيج.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعـــــــــلان